الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات فى مصر : دراسة ببليومترية(*)

عرض

د. محمد إبراهيم حسن محمد

مدرس المكتبات والمعلومات
جامعة المنيا – كلية الآداب

تمهيد :

كانت الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس أكثر النقاط المحورية التى حظيت بالاهتمام من جانب المسئولين عن التعليم العالى ، فمما لاشك فيه أن أعضاء هيئة التدريس بالجامعات والمؤسسات الأكاديمية كانوا الأكثر تفهماً واستجابة وتقديراً لأهمية تقييم الإنتاجية العلمية ، لما لها من قدرة فائقة على تبادل نتائج البحوث ، وتحقيق التواصل بين الباحثين والعلماء ، بالإضافة إلى أن أنشطة البحث والنشر هى المحك الأساسى الذى يستند إليه قرار ترقية أعضاء هيئة التدريس ، فحصول عضو هيئة التدريس على درجة علمية يجب أن يترجم إلى إسهام واضح فى تقدم الأسس النظرية لكلا الجانبين ؛ الأكاديمى والمهنى للتخصص . وبناءً على ذلك تناولت دراسات عديدة أنشطة البحث العلمى والنشر الخاص بأعضاء هيئة التدريس فى العديد من التخصصات الموضوعية على المستويين الفردى والمؤسسى .

ويعتبر علم المكتبات والمعلومات واحداً من تلك التخصصات الأكاديمية التى تسهم أصحابها بما يقدمونه من إنتاج علمى فى النهضة الفكرية بما يعين على الرقى والتقدم الإنسانى ويمهد الطريق أمام الباحثين وراء المعرفة التى تنير للبشرية سبيلها ، ويقدم لنا تراثاً إنسانياً يتوارثه العلماء والباحثون ، ومن ثم امتد الاهتمام منذ فترة الأربعينيات من القرن العشرين بإنتاجية أعضاء هيئة التدريس بكليات وأقسام المكتبات وعلم المعلومات على المستويين الفردى والمؤسسى . وينطبق على تخصص المكتبات والمعلومات ما ينطبق على التخصصات الأخرى من حيث التباين الذى يكتنف مستويات الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس ، ويختلف الباحثون

(*) محمد إبراهيم حسن محمد . الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات فى مصر : دراسة ببليومترية / إشراف محمد فتحى عبدالهادى ، محمد جلال سيد محمد غندور .– بنى سويف : جامعة القاهرة ، كلية الآداب ببنى سويف ، قسم المكتبات والمعلومات ، ٢٠٠٣ .– ٣١٢ ورقة .– أطروحة (دكتوراه) .

فى تحديدها للعوامل التى تؤثر فى الإنتاجية العلمية، عوامل أساسية هى :

* عوامل شخصية – نفسية
* عوامل أكاديمية
* عوامل اجتماعية

١/ اهمية الدراسة ومبرراتها:

إن الإنتاجية العلمية لأساتذة الجامعات فى تخصص المكتبات والمعلومات فى مصر لها من الأهمية ما يبرر دراسة منظومتها ، لما لها من أهمية حيوية تتصل بالدور الذى يضطلع به الأساتذة الأكاديميون فى قيادة الحركة الفكرية والتعليمية والبحثية للمجتمع المصرى ، ومحاولة حل المشكلات التى يعانى منها المجتمع ، ورفع الكفاية الإنتاجية لأفراده ، واستثمارهم يتكافأ مع ما ينفق من أموال على العلم والبحث العلمى .

وتكمن أهمية الدراسة فى كونها أول دراسة تفصيلية شاملة لإنتاجية أعضاء هيئة التدريس العلمية بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية منذ تعيين أول عضو هيئة تدريس فى التخصص بالجامعات المصرية فى ١٩٥١ وهو أ.د/ أحمد أنور عبدالرحمن عمر حتى نهاية عام ٢٠٠٠ ؛ ذلك لأنه لم تظهر حتى الآن عناية كافية بالنظام الإنتاجى لمؤسساتنا العلمية فى تخصص المكتبات والمعلومات ، كما أنه ليس لدينا مقياس أو طريقة محددة لقياس درجة نشاط علمائنا ، والأوزان النسبية لمعايير الإنتاجية العلمية ، بل يمكن القول بأن المعلومات عن إنتاجية المتخصصين فى المكتبات والمعلومات المصرية قليلة .

وتتيح الدراسة من خلال تتبع الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس التعرف على مدى اقتراب أعضاء هيئة التدريس فى تخصص المكتبات والمعلومات من النموذج الأكاديمى Academic Norm ، والذى يقضى بضرورة اضطلاعهم بنفس المسئوليات ، ومشاركة فى ذات الأنشطة – لاسيّما البحث – التى يضطلع بها ويشارك فيها غيرهم من أعضاء هيئة التدريس فى التخصصات الآخرى ، كما أن الدراسة الحالية تسهم فى تحديد التقدم الذى وصلنا إليه فى التخصص .

ويمكن للباحث أن يورد مبررات الدراسة فيما يلى :

١- تقييم الأقسام العلمية بشكل يتيح تصنيفها طبقاً لمعايير موضوعية .

٢- تقديم معلومات قد تكون مفيدة لأعضاء هيئة التدريس ، وكذلك الأقسام العلمية التى ترغب فى تطوير أدائها .

٣- اتاحة معلومات قد تسهم فى تقديم الإدارات العليا بالجامعات دعماً أفضل يتناسب وإنتاجية الأقسام العلمية .

٤- الإسهام فى تطوير تعليم المكتبات والمعلومات فى مصر من خلال المنافسة بين الأقسام العلمية .

٥- أن تعكس هذه الدراسة مسئولية أعضاء هيئة التدريس فى علم المكتبات والمعلومات تجاه المهنة والطلاب والجامعات التى ينتمون إليها والمجتمع والبيئة بوجه عام .

٢/ مشكلة الدراسة :

تتركز مشكلة الدراسة فى محاولة التعرف على الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية ، ودورها فى تقييم الأداء الأكاديمى لهؤلاء الأعضاء من خلال التحليل الببليومترى لهذه الإنتاجية بما تنطوى عليه من خصائص وسمات موضوعية، ونوعية ، وزمنية ، ولغوية ، وجغرافية . كما تسعى الدراسة إيضاً إلى التعرف على اتجاهات تأليف ونشر هذه الإنتاجية فى إطار سياقاتها الفردية من جهة والمؤسسية من جهة أخرى ، ودور الأعضاء فى الإشراف العلمى على الأطروحات الجامعية ، والعوامل والمتغيرات المؤثرة فى هذه الإنتاجية: كالعمر ، والنوع، والدرجة العلمية ، والخبرة الأكاديمية ... وغيرها من العوامل والمتغيرات .

ويمكن بلورة مشكلة الدراسة فى التساؤلات التالية :

١- ما حجم إنتاجية أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية وما معدلات نموها ؟

٢- ما هى خصائص وسمات الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية ؟

٣- ما هى اتجاهات التأليف لدى أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية ؟

٤- ما هى اتجاهات النشر لدى أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية ؟

٥- ما هى الإنتاجية العلمية لأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية ؟

٦- ما حجم إنتاجية أعضاء هيئة التدريس من الإشراف العلمى على الأطروحات الأكاديمية ؟

٧- ما طبيعة العوامل والظروف الحاكمة للإنتاجية العلمية لدى أعضاء هيئة التدريس فى تخصص المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية ؟

٣/ حدود الدراسة :

تتناول الدراسة الإنتاج العلمى لأعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات فى الجامعات المصرية والذى يدخل فى دائرة علوم المكتبات والمعلومات بحيث تغطى الأشكال التالية : الأطروحات سواء التى أعدّها الأعضاء أو تلك التى أشرف الأعضاء على إعدادها – المفردات ، مقالات الدوريات – بحوث المؤتمرات – أجزاء من كتب – التقارير .

أما عن الحدود الزمنية فقد تناولت الدراسة الإنتاج العلمى لأعضاء هيئة التدريس فى تخصص المكتبات والمعلومات فى مصر خلال النصف الثانى من القرن العشرين (١٩٥١ – ٢٠٠٠) . هذا وقد ركزت الدراسة على الإنتاج العلمى الصادر باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية وهى إجمالى اللغات التى استخدمت فى إعداد هذا الإنتاج . وتمتد الحدود الجغرافية لتغطى إنتاج الأعضاء الصادر فى ٢٥ دولة .

٤/ منهج الدراسة وادوات جمع البيانات :

اعتمدت الدراسة على منهج القياس

الببليوجرافى الذى يتطلب إعداد قائمة ببليوجرافية تحصر وتسجل وتصف أشكال وسائل الاتصال المكتوب التى توافر عليها الأعضاء ؛ تمهيداً لإجراء التحليلات الإحصائية ومن ثم الخروج بمؤشرات تساعد فى استخلاص خصائص الإنتاجية العلمية للأعضاء . بالإضافة إلى ذلك تم الإستعانة ببرنامج (SPSS) وذلك لدراسة أثر العوامل والمتغيرات المختلفة على إنتاجية الأعضاء .

ولتطبيق منهج الدراسة ، فقد اعتمد الباحث على أدوات تمثلت فى الآتى :

* استمارات جمع البيانات .
* السير الذاتية .
* القوائم الببليوجرافية العامة والخاصة .
* الأعمال ذات الطابع التجميعى .
* أدوات حصر الرسائل الجامعية .
* الوثائق التذكارية .

٥/ مجتمع الدراسة :

تجدر الإشارة إلى أن الدراسة شملت جميع الأساتذة وعددهم (٩) أعضاء ، وجميع الأساتذة المساعدين وعددهم (١٧) عضواً ، بينما اقتصرت على المدرسين الذين مرّ ثلاث سنوات على الأقل على حصولهم على الدكتوراه ، وفى ضوء ما تقدم ؛ اقتصرت الدراسة على المدرسين الحاصلين على درجة الدكتوراه عام ١٩٩٧ نظراً لأن الحدود الزمنية للدراسة تقف عند عام ٢٠٠٠ ، وبلغ عدد هؤلاء المدرسين (٢٠) عضواً .

وشملت الدراسة الأعضاء الأحياء والمتوفين ممن توافرت بهم الخصائص السابقة حيث بلغ عدد الأعضاء الأحياء (٤٢) عضواً بينما بلغ عدد الأعضاء الراحلين (٤) ، وذلك لتحقيق شمول التغطية من جهة ، وللتعرف على خصائص الإنتاجية العلمية لبعض أعضاء هيئة التدريس الذين انقطعت صلتهم بالتخصص من جهة أخرى .

٦/ فصول الدراسة :

تنقسم الدراسة بالإضافة إلى المقدمة المنهجية والخاتمة إلى ستة فصول بحيث يميط الفصل الأول اللثام عن الإنتاجية العلمية كأداة لتقييم أداء أعضاء هيئة التدريس بكليات ومدارس وأقسام المكتبات والمعلومات ، ومن ثم يُعرّف بمفهوم الإنتاجية العلمية ، ومؤشراتها ، وطرق قياسها ، والعوامل المؤثرة فيها وأخيراً مقارنتها بنشاطى التدريس والتوجيه من جهة ، وخدمة المجتمع وتنمية البيئة من جهة أخرى ، وذلك فيما يتصل بتقييم الأداء الأكاديمى لأعضاء هيئة التدريس بالمؤسسات الأكاديمية فى تخصص المكتبات والمعلومات .

ويقدم الفصل الثانى مراجعة علمية وتحليل للدراسات السابقة فى موضوع الإنتاجية العلمية فى تخصص المكتبات والمعلومات عامة ، وإنتاجية أعضاء هيئة التدريس باللغتين العربية والإنجليزية .

أما الفصل الثالث من هذه الدراسة فيتناول الملامح العامة للإنتاج العلمى لأعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية ، وذلك بهدف التعرف على الخصائص والسمات التى يتسم بها هذا الإنتاج ، من أجل الخروج بمؤشرات تبين اتجاهات الإنتاج العلمى للأعضاء ؛ النوعية ، والموضوعية ، والزمنية ، واللغوية ، والجغرافية .

وينقسم الفصل الرابع إلى قسمين : يتناول القسم الأول اتجاهات التأليف لدى أعضاء هيئة التدريس من حيث حجم الإنتاجية ، وسمات إنتاجية الأعضاء الأغزر إنتاجية ، وعمر العطاء العلمى للأعضاء ، وتوزيع الإنتاجية العلمية بين التأليف والترجمة من جهة ، وبين التأليف الفردى والمشترك من جهة أخرى ، ويتناول القسم الثانى : اتجاهات نشر الإنتاجية العلمية كل على حدة .

ويتعرض الفصل الخامس فى قسمه الأول إلى الإنتاجية العلمية لأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية ؛ ذلك أن أنشطة البحث والنشر التى يضطلع بها أعضاء هيئة التدريس هى المعيار الأساسى فى الحكم على برنامج تعليم علوم المكتبات والمعلومات وبالتالى يتناول هذا القسم أعضاء هيئة التدريس من حيث انتماءاتهم المؤسسية، وحجم انتاجية كل قسم علمى ، والتوزيع النوعى لهذه الإنتاجية ، وتحديد الأعضاء الأغزر إنتاجية بكل قسم على حدة . بينما يتناول القسم الثانى من الفصل جهود أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية من حيث الإشراف العلمى على الأطروحات ويستعرض هذا القسم عدد المشرفين وحالات الإشراف ، وأثر كل «من الدرجة العلمية والنوع على إنتاجية الإشراف ، ونمط الإشراف (فردى / مشترك) ، وأخيراً توزيع الأطروحات التى أشرف عليها الأعضاء على الكليات والأقسام التى أجازتها .

ويعرض الفصل السادس لأثر العوامل والمتغيرات المختلفة على إنتاجية هيئة التدريس المسجلين بالدراسة ، ومن ثم يقيس (١٧) متغيراً وأثر كل منها على الإنتاجية العلمية ؛ هذه المتغيرات هى : العمر ، والنوع ، والدرجة العلمية ، والخبرة الأكاديمية، والتخصص فى المرحلة الجامعية الأولى، وجامعة التخرج فى المرحلة الجامعية الأولى ، والجامعة التى حصل منها الأعضاء على الماجستير ، والجامعة التى حصل منها الأعضاء على الدكتوراه ، والدولة التى حصل منها الأعضاء على الدكتوراه ، والمدة بين الدرجة الجامعية الأولى والدكتوراه ، وفترات الإعارة للعمل بالخارج ، وعدد الأعضاء بالقسم الأكاديمى ، والإشراف العلمى على الأطروحات ، والمناصب الإدارية ، وعضوية المجالس واللجان ، والدورات والمنح والمهمات العلمية ، والتقدير العلمى .